

مؤقت

مجلس الأمن

السنة الثامنة والسبعون



الجلسة 9470

الأربعاء، 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، الساعة 15/00

نيويورك

الرئيس	السيد جانغ جون/السيد غنغ شوانغ	(الصين)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد نيبينزيا
	إكوادور	السيد مونتالفو سوسا
	ألبانيا	السيد ستاستولي
	الإمارات العربية المتحدة	السيد أبو شهاب
	البرازيل	السيد موريتي
	سويسرا	السيدة شاندا
	غابون	السيد بيانغ
	غانا	السيد بواتنغ
	فرنسا	السيدة برودهيرست إستيفال
	مالطة	السيد كاميليري
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد فيبس
	موزامبيق	السيد فرنانديز
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد وود
	اليابان	السيد ياماناكا

جدول الأعمال

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room AB-0601 (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوّبة إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>).



وثيقة ميسرة

الرجاء إعادة التدوير



23-34049 (A)



افتتحت الجلسة الساعة 15/05.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

الرئيس (تكلم بالصينية): وفقا للمادة 39 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد ميروسلاف ينتشا، الأمين العام المساعد لأوروبا وآسيا الوسطى والأمريكتين في إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام وإدارة عمليات السلام، إلى المشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أعطي الكلمة للسيد ينتشا.

السيد ينتشا (تكلم بالإنكليزية): لقد انقضى أكثر من 20 شهرا منذ أن شن الاتحاد الروسي غزوه الشامل لأوكرانيا، منتهكا بذلك ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي. ونتيجة لذلك، قتل آلاف المدنيين أو أصيبوا وشرد الملايين. وقد أثر الدمار الهائل الذي سببته الحرب على الخدمات الأساسية، بما في ذلك الحصول على التعليم والخدمات الصحية والمأوى والغذاء والماء. ويحتاج ما يقرب من نصف السكان - ما يقدر بنحو 17.6 مليون شخص - إلى مساعدات إنسانية منقذة للحياة.

ومع استمرار الحرب دون أن تلوح لها نهاية في الأفق، لا نزال نشعر بالقلق بشكل خاص إزاء استمرار الهجمات شبه اليومية على المدنيين والبنية التحتية المدنية في جميع أنحاء أوكرانيا. ووفقا للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، قتل 9 933 شخصا وجرح 302 18 منذ شباط/فبراير من العام الماضي. ومن المرجح أن تكون الأرقام الفعلية أعلى بكثير، حيث إن العديد من التقارير الواردة من المناطق التي تشهد أعمالا عنادية مستمرة لا تزال في انتظار التأكيد.

وقدمت وكالة الأمين العام ديكارلو إحاطة إلى المجلس في 9 تشرين الأول/أكتوبر في أعقاب الهجوم المروع بالقذائف الذي أودى بحياة 59 شخصا في غروزا، شرق أوكرانيا (انظر S/PV.9431). ومن المفجع أن الهجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية قد استمرت.

ولا تزال المجتمعات القريبة من الخطوط الأمامية في مناطق خاركيف وخيرسون وزابوريجيا ودونيتسك ولوهانسك في أوكرانيا تتعرض للقصف المستمر. وقد شهدت الأسابيع القليلة الماضية نمطا من التصعيد في الهجمات على البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك الهجمات على البنية التحتية للطاقة في جميع أنحاء البلد. ويبحث أثر تلك الهجمات على حياة المدنيين على القلق بشكل خاص، لا سيما مع بداية فترة الشتاء.

وفي موجة الهجمات المميتة التي وقعت في 18 تشرين الأول/أكتوبر، ورد أن 10 أشخاص قتلوا في غارات على مناطق دنبرو وخيرسون وميكولايف وزابوريجيا في أوكرانيا. وفي 1 تشرين الثاني/نوفمبر، أفادت التقارير بأن أوكرانيا تعرضت لأشد قصف خلال العام، مع استهداف 118 مجمع سكني في 10 مناطق أوكرانية في غضون 24 ساعة. وأفادت التقارير أن الغارات الليلية قتلت شخصين، أحدهما في منطقة خاركيف والآخر في منطقة خيرسون.

وفي 3 تشرين الثاني/نوفمبر، ورد أن تسعة أشخاص قتلوا في هجوم بقذيفة على بلدة شابلينكا الأوكرانية، الخاضعة حاليا للسيطرة الروسية في منطقة خيرسون في أوكرانيا. وأفادت التقارير بأن تسعة آخرين أصيبوا بجروح. وفي اليوم نفسه، ورد أن هجوما روسيا واسع النطاق بطائرات مسيرة على البنية التحتية المدنية الحيوية أدى إلى إصابة مدنيين، بمن فيهم أطفال، وألحق أضرارا بمباني مدنية سكنية وتجارية في مناطق مختلفة من أوكرانيا، بما في ذلك لفيف وخاركيف وخيرسون وأوديسا.

وفي 5 تشرين الثاني/نوفمبر، ورد أن شخصا واحدا قتل في قصف مدفعي في منطقة نيكوبول في منطقة دنبروبتروفسك في أوكرانيا.

وفي 6 نوفمبر/تشرين الثاني، ضربت هجمات الطائرات المسيرة والصواريخ الروسية مرة أخرى البنية التحتية للموانئ والحبوب في مدينة أوديسا التاريخية، كما ورد أنها تسببت في أضرار واسعة النطاق لمتحف أوديسا الوطني للفنون الجميلة، وهو أحد أقدم المتاحف في المدينة، في اليوم الذي بلغ فيه عمره 124 عاما.

كيف لقواعد القانون الدولي الإنساني ودليل آخر على أعماله المتعمدة لتدمير السكان المدنيين في دونباس، أي القصف الجماعي الذي قامت به القوات المسلحة الأوكرانية لمناطق دونيتسك المكتظة بالسكان في 7 تشرين الثاني/نوفمبر. ومن حيث المبدأ، كان بإمكاننا طلب هذه الجلسة أيضا بشأن موضوع عواقب توريد الأسلحة الغربية إلى أوكرانيا. فقد هاجم نظام كييف أهدافا مدنية في وسط المدينة ثلاث مرات في غضون يوم واحد، وأطلق صواريخ من منظومتي راجمات صواريخ HIMARS و Uragan. وبالإضافة إلى المباني السكنية، أصابت الضربات أيضا مبنى مكتب العمل والحماية الاجتماعية وحافلة محلية. وهنا بعض صور مسرح الجريمة التي تلقيناها من أشخاص في دونباس.

وأود أن أشير بصفة خاصة إلى الوقت الذي نفذ فيه الهجوم - الساعة 16/25، - في منتصف يوم العمل الذي يكون فيه مكتب العمل والحماية الاجتماعية يستقبل في كثير من الأحيان العديد من الزوار، ثم، في الساعة 16/40، بعد 15 دقيقة من الضربة الأولى، ثم، الساعة 18/27، بعد أقل من ساعتين. إن الممارسة الإرهابية المتمثلة في شن ضربات متكررة على نفس الموقع راسخة بقوة في ترسانة القوات المسلحة الأوكرانية. فمع الإدراك جيدا أن خدمات الطوارئ - رجال الإنقاذ والمسعفين والشرطة وكذلك الصحفيين - ستصل قريبا إلى المواقع التي أصيبت، تشن القوات المسلحة الأوكرانية ضربات متكررة أثناء عملها، وتمنعها من إجلاء القتلى والجرحى وتمنع أيضا موظفي وزارة الطوارئ من البدء بصورة كاملة في معالجة عواقب القصف. ونتيجة لهجمات أمس، قتل ستة أشخاص وجرح 55 آخرون، من بينهم ثلاثة أطفال. وللأسف قتل طبيب ومسعف من خدمات الطوارئ الطبية جاء لتقديم المساعدة، بالإضافة إلى أحد أفراد شرطة المرور، وأصيب 23 من رجال الإنقاذ من وزارة الطوارئ بجراح.

وشن نظام كييف قبل أسبوع تماما، في 31 تشرين الأول/أكتوبر، ثلاث ضربات على منطقة بودنوفسك في دونيتسك. ولم يقتل أحد لكن اندلع حريق نتيجة للضربة الأولى من منظومة راجمة الصواريخ HIMARS. وبعد ساعة نفذت القوات المسلحة الأوكرانية عمدا، مع علمها بأن رجال الإطفاء والصحفيين سيكونون في مكان الحادث،

وبالأمس، أفيد عن مقتل شخص واحد في منطقة كوبيانسك في منطقة خاركييف. وفي الوقت نفسه، أفيد أيضا عن تضرر البنية التحتية المدنية في منطقتي زابوريجيا ودنيبروبتروفسك.

وفي تكثير بأن مثل هذه الهجمات مستمرة على جانبي خط المواجهة، أفادت التقارير أمس في مدينة دونيتسك التي تسيطر عليها روسيا في منطقة دونيتسك في أوكرانيا أن ستة أشخاص قتلوا بسبب القصف وأصيب كثيرون.

وهذا الصباح، رأينا تقارير تفيد بأن خمسة أشخاص على الأقل قتلوا في قصف المناطق السكنية في شرق وجنوب شرق أوكرانيا خلال اليوم الماضي - ثلاثة أشخاص في منطقة دونيتسك، وواحد في منطقة خيرسون، وواحد في منطقة خاركييف في أوكرانيا.

وما زلنا ندين بأوضح العبارات جميع الهجمات ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية، بغض النظر عن مكان حدوثها وبغض النظر عن الجهة المسؤولة عنها. فهذه الهجمات محظورة بموجب القانون الدولي الإنساني. وهي غير مقبولة ويجب أن تتوقف فورا.

ومع اقتراب الحرب من عامها الثاني، ما زلنا نشعر بقلق بالغ إزاء خطر حدوث المزيد من التصعيد والتأثير الذي يمكن أن يحدثه على شعب أوكرانيا وعلى الأمن الإقليمي والدولي.

ونحث جميع الدول الأعضاء على القيام بدورها في دعم ميثاق الأمم المتحدة، ومنع المزيد من التصعيد والامتداد لهذه الحرب المدمرة، وإرساء أسس السلام المستدام وفقا للميثاق والقانون الدولي وقرارات الجمعية العامة ذات الصلة. ونظل على استعداد لدعم جميع الجهود الهادفة إلى تحقيق تلك الغاية.

الرئيس (تكلم بالصينية): أشكر السيد ينتشا على إحاطته.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات.

السيد نيبينزيا (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): عقدنا هذه الجلسة الطارئة فيما يتعلق بالانتهاك الصارخ الأخير من قبل نظام

ضربة أخرى على نفس الموقع بصاروخ ذخائر عنقودية، وهو عشوائي. ونتيجة لذلك، قتل شخصان وجرح 15 آخرون. فوصلت ثمانية ألوية إسعاف لمساعدتهم، ومن ثم نفذت كييف عمدا ضربة ثالثة لم تتسبب، لحسن الحظ، في وقوع المزيد من الإصابات. لقد كانت تلك بلا شك تكتيكات مقصودة وموجهة.

وخلال الأعمال العدائية النشطة، بالإضافة إلى تلك الأمثلة، تم توثيق أكثر من 20 حالة من القصف المتكرر من قبل القوات المسلحة الأوكرانية على رجال الإنقاذ والمسعفين في وزارة الطوارئ. ومن بين ضحايا الإرهاب الأوكراني 50 موظفا في خدمات الطوارئ، وأصيب أكثر من 200 موظف. وبالنظر إلى حقيقة أن معظم تلك الضربات نفذت بأسلحة غربية بعيدة المدى وعالية الدقة، فإن قيادة القوات المسلحة الأوكرانية كانت تعرف بالضبط أين كانت أهداف الضربات وأنها لم تكن أهدافا عسكرية، بل أعيانا مدنية ومدنيين. وهذه جرائم متعمدة ودنيئة لا تسقط بالتقادم. وستتحمل المسؤولية عن تلك الجرائم القيادة السياسية العليا لنظام كييف ومن ينفذون أوامرهم الإجرامية وستغرق البلدان الغربية أوكرانيا بالأسلحة، وهي، كما نعلم جيدا، توافق أيضا على أهداف تلك الضربات. وحدها واشنطن - التي اعتادت التستر على جرائمها وجرائم حلفائها في يوغوسلافيا وأفغانستان والشرق الأوسط في الماضي - من تتصف بالواقحة الكافية للإشارة إلى مثل هذه المآسي على أنها أضرار جانبية. فخلال الحرب في العراق في عام 2003، نفذت الولايات المتحدة في كثير من الأحيان ضربات متكررة أثناء عمل خدمات الطوارئ وغيرها من الخدمات. وذلك جزء من تكتيكاتها العسكرية. وكما نرى، فإن القوات المسلحة الأوكرانية تلاميذ مجتهدون في اتباع معلمهم. وتلك الضربات اليايسة التي يشنها نظام كييف ليس لها أي غرض عسكري ولا يمكن تفسيرها إلا على خلفية إخفاقاته في ساحة المعركة وطبيعة نظام كييف الكارهة للبشرية، وهو نظام لا ينظر إلى مواطنيه السابقين في دونباس على أنهم بشر.

وتؤكد كل جريمة لاحقة ارتكبتها نظام كييف أننا كنا على حق في القيام بعملية عسكرية خاصة، وهو قرار اتخذ على خلفية القصف المكثف لأراضي جمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوهانسك الشعبية في أوائل عام 2022. ولم تكن هناك طريقة أخرى لوقف المعاقبين من كييف.

ونأمل أن نستمع اليوم إلى بيانات من أعضاء المجلس بشأن الطبيعة غير المقبولة لتلك الهجمات العشوائية على السكان المدنيين. لم تكن هناك أهداف عسكرية في المناطق التي وقعت فيها هجمات الأمم. هذا وسط مدينة كبيرة. وكان نظام كييف وداعموه الغربيون يعرفون ذلك جيدا. ونثق بأن المجلس سيكون جريئا بما فيه الكفاية ولديه اليوم ما يكفي من المبادئ لتسمية الأشياء بأسمائها.

السيد بيانغ (غابون) (تكلم بالفرنسية): أود أن أشكر الأمين العام المساعد ميروسلاف ينشفا على إحاطته.

يستمر القتال في أوكرانيا، ويتركز في المناطق الشرقية، مع عدة هجمات عشوائية بالقصف والطائرات المسيرة وغيرها من الأجهزة

وإجمالا، تعرضت أراضي جمهورية دونيتسك الشعبية وحدها، منذ شباط/فبراير 2022، لضربات مدفعية وصاروخية من قبل القوات المسلحة الأوكرانية أكثر من 25 000 مرة وتعرضت أراضي دونيتسك

الإقليمية. وهذا منصوص عليه صراحة في القرارات المتخذة في هذا الصدد بأغلبية ساحقة من الجمعية العامة.

إن استهداف روسيا للبنية التحتية المدنية في جميع أنحاء أوكرانيا، بما في ذلك المجمعات السكنية والمستشفيات والمدارس ومرافق الطاقة وغيرها من المنشآت الأساسية للحياة، يعرض للخطر رفاه الشعب الأوكراني ومستقبله. وتشكل الهجمات العشوائية على السكان المدنيين الأبرياء جرائم حرب. ويجب ألا يكون هناك تسامح أو إفلات من العقاب على جرائم الحرب وغيرها من الفظائع. ونحث جميع الأطراف على التمسك بالمبادئ الإنسانية الدولية.

هناك شيء واحد واضح - لم تكن الهجمات على المدنيين لتحدث لو لم تشن روسيا عدوانها على أوكرانيا. ونحث روسيا مرة أخرى على وقف عدوانها المستمر وسحب قواتها ومعدات العسكرية فوراً وبشكل كامل وغير مشروط من كامل أراضي أوكرانيا المعترف بها دولياً.

السيد بواتنغ (غانا) (تكلم بالإنكليزية): أبدأ بشكر الأمين العام المساعد ميروسلاف ينتشا على إحاطته بشأن الحالة الإنسانية والأمنية السائدة في دونيتسك.

ونعترم أن ندلي بثلاث نقاط في هذه الجلسة.

أولاً، تواصل غانا الحث على وقف الأعمال العدائية العسكرية في جميع أنحاء أوكرانيا والحفاظ على أرواح المدنيين والبنية التحتية المدنية. لقد كانت الخسائر الإنسانية باهظة، لا سيما بالنسبة للأطفال الأبرياء، ويجب أن نبذل كل الجهود المطلوبة للتوصل إلى حل شامل لمختلف جوانب هذا النزاع. ونكرر دعوتنا لجميع الأطراف المتحاربة إلى التقيد الكامل بالالتزامات القائمة بموجب القانون الدولي الإنساني، بدون استثناء.

ثانياً، نعتقد أنه يجب بذل كل جهد، من خلال الدبلوماسية والحوار، لضمان سلام عادل وشامل ودائم لأوكرانيا على أساس مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي. وفي ذلك الصدد، يجب أن نجد الإرادة للاستثمار في السلام وإعادة بناء الثقة التي تآكلت بشكل مؤلم بينما تساعد الأطراف أيضاً على رؤية قيمة في السلام.

المتفجرة التي تستهدف المساكن السكنية والمباني العامة والمواقع المدنية، بما في ذلك البنية التحتية الأساسية. ولا يزال المدنيون هم الأكثر تضرراً من هذه الاعتداءات اليومية. إن النداءات المتواصلة لجميع الذين يطالبون، مثل بلدي، بوقف القتال، وقبل كل شيء، احترام القانون الدولي الإنساني، لم تلق آذاناً صاغية، ولا تزال آفاق الحوار لجلب الأطراف المتحاربة إلى طاولة المفاوضات بعيدة المنال. بل على العكس من ذلك، نشهد إعادة إمداد جميع الأطراف بالأسلحة، كل منها يشد أسلحته ويعزز مواقعه.

ويشعر بلدي بانزعاج شديد إزاء تشكيك بعض الدول في بعض الاتفاقات الأمنية. ويعزز ذلك اتجاهها ما فتئ ينمو باطراد في السنوات الأخيرة ويقوض الجهود الدولية لنزع السلاح ويعكس مسار المكاسب التي تحققت بعد الحرب الباردة.

ويدعو بلدي الأطراف إلى تحمل مسؤولياتها باحترام قوانين الحرب والامتناع عن أي عمل من شأنه تأجيج الحرب وتقويض الأمن الدولي. ونؤكد من جديد معارضتنا للحرب ونواصل دعوة الأطراف إلى الاستفادة من آليات ميثاق الأمم المتحدة لحل المنازعات. وما زلنا مقتنعين بأنه لا يزال هناك متسع من الوقت للدبلوماسية والحوار لإيجاد حل سياسي لهذه الحرب. ولا يزال من الممكن إنقاذ العديد من الأرواح البشرية. ولتحقيق ذلك، من الضروري أن يتصالح المجلس مع مهمته. هذا هو مجلس الأمن، وليس مجلس الحرب. وأفضل طريقة لتجنب المزيد من الوفيات في دونيتسك وخيرسون وماريوبول هي وقف الحرب.

السيد ياماناكا (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): أشكر الأمين العام المساعد ينتشا على إحاطته.

نحن قلقون بشأن العدوان المستمر في شرق أوكرانيا من قبل روسيا. أود أن أعرب عن تعازينا لجميع الذين قتلوا منذ بداية العدوان الروسي على أوكرانيا.

لسنا بحاجة إلى التأكيد على أن دونيتسك جزء لا يتجزأ من أوكرانيا. وتخضع تلك المنطقة للاحتلال المؤقت نتيجة للعدوان الروسي، في انتهاك لسيادة أوكرانيا واستقلالها السياسي وسلامتها

التي توفر التدفئة والإنارة للسكان المدنيين خلال أبرد فترات السنة وأطولها ليلاً. ووابل الصواريخ الروسية الذي لا هوادة فيه ضد أوكرانيا يضرب عمدا المدارس والمستشفيات. ولا تزال التقارير عن العنف الجنسي والعنف الجنساني والتعذيب وجرائم الحرب البشعة والجرائم ضد الإنسانية تتزايد ضد القوات الروسية.

وقررت روسيا إنهاء مشاركتها في مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب على الرغم من نجاح المبادرة في شحن أكثر من 33 مليون طن متري من الحبوب والمواد الغذائية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك إلى بعض المناطق الأكثر معاناة من انعدام الأمن الغذائي في العالم، مثل القرن الأفريقي والساحل واليمن وأفغانستان.

إن محاولات روسيا السافرة لإعادة رسم الحدود بالقوة - في محاولة عبثية للعودة إلى ماضيها الإمبراطوري - تعرض لخطر سيادة كل بلد وسلامته الإقليمية. ومرة أخرى، فإن التلويح باستخدام الأسلحة النووية غير مسؤول وبيّن بوضوح التهديد الذي تشكله روسيا للسلام والأمن الدوليين. وهي تحاول تقويض المبادئ التي جعلتنا جميعاً أكثر أمناً في السنوات التي انقضت منذ إنشاء الأمم المتحدة. إن الإذعان لمطالب روسيا فيما تدوس على القانون الدولي سيكون له تداعيات لا في أوروبا وحسب بل في جميع أنحاء العالم. ويجب ألا تصبح الحروب العدوانية أبداً طريقاً لإعادة رسم الحدود الدولية. إن روسيا وحدها هي المسؤولة عن إطالة أمد هذه الحرب وما ينتج عنها من خسائر في الأرواح. وندعو روسيا مرة أخرى إلى إنهاء حربها العدوانية التي تنتهك ميثاق الأمم المتحدة وإلى سحب قواتها فوراً.

السيدة برودهيرست إستيفال (فرنسا) (تكلمت بالفرنسية): أود أن أشكر السيد ينتشا على إحاطته.

تتيح لنا هذه الجلسة مرة أخرى فرصة للتذكير بضرورة احترام القانون الدولي الإنساني وحماية المدنيين في جميع الظروف، وتهيب فرنسا بروسيا احترام التزاماتها في ذلك الصدد. ونحيط علماً بالأحداث التي أبلغت عنها سلطات دونيتسك التي فرضت نفسها، وهي منطقة محتلة بصورة غير قانونية، والمعلومات التي أبلغت بها الأمم المتحدة. وأكرر الإعراب عن أسفنا للخسائر في الأرواح تحت أي ظرف من الظروف.

وأخيراً، نشدد على أن الحرب لم تكن أبداً أداة لتعزيز السلام المستدام. ولذلك يجب على الأطراف أن تعالج شواغلها لا من خلال أداة العنف، بل من خلال مجموعة الوسائل المقبولة التي تتيحها مبادئ القانون الدولي والتسوية السلمية للمنازعات. وكما نرى، فإن الحرب لم تقرب الأطراف من تحقيق مصالحها الأمنية، وقد آن الأوان لوقف الحرب.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): أود أولاً أن أشكر الأمين العام المساعد ينتشا على إحاطته.

نجد أنفسنا مرة أخرى في القاعة، بناء على طلب روسيا، قبل أن يتسنى تحديد الحقائق في الميدان. ولكن لا يبدو أن هذا منع روسيا من محاولة يائسة لتوجيه أصابع الاتهام إلى الآخرين في محاولة لصرف انتباه المجتمع الدولي عن أفعالها الفظيعة. ولكن مهما حاولت روسيا، فإنها لا تستطيع الهروب من حقيقة أنها تتحمل المسؤولية النهائية عن الخسائر المؤسفة وغير الضرورية في الأرواح نتيجة لحربها الاختيارية.

ونحن ندعم اتخاذ أوكرانيا التدابير اللازمة للدفاع عن نفسها من الحرب العدوانية الروسية، وفقاً للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني. يتمتع المدنيون بالحماية بموجب قانون الحرب، وما زلنا ندعو إلى حماية جميع المدنيين. لقد كنا واضحين بشأن ضرورة اتخاذ الاحتياطات الممكنة لتجنب إلحاق الأذى بالمدنيين. وهذا ليس مجرد حتمية قانونية، بل هو واجب أخلاقي.

يمثل موت المدنيين مستقبلاً ضائعاً. يمكن تجنب ضياع ذلك المستقبل ووقوع الوفيات المأساوية إذا استجابت روسيا لنداء أكثر من 140 دولة عضواً بسحب قواتها واحترام السلامة الإقليمية لأوكرانيا وإنهاء حربها العدوانية غير المبررة والتي يابها الضمير. لقد قوضت حرب روسيا ضد أوكرانيا السلام والأمن الدوليين - من التلويح باستخدام الأسلحة النووية وشراء الأسلحة وانتهاكها لقرارات مجلس الأمن إلى هجماتها التي لا هوادة فيها على البنية التحتية الحيوية لأوكرانيا. إن أفعال روسيا هي التي جعلت العالم أقل أمناً وأماناً.

يجب أن نكون واضحين بشأن ما تفعله روسيا في أوكرانيا. تهاجم روسيا عمداً البنية التحتية الحيوية لأوكرانيا وتدمر الأنظمة

واستهدفت روسيا مراراً وتكراراً، في خضم حربها العدوانية، المدنيين والبنية التحتية المدنية. وأكدت تحقيقات الأمم المتحدة أن روسيا مسؤولة عن انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، والتي يمكن أن ترقى إلى جرائم حرب. لقد تسببت روسيا في معاناة ومشقة لملايين الأشخاص حول العالم من خلال استخدام الغذاء كسلاح. وفي هذا اليوم تحديداً، ضربت سفينة مدنية ترفع علم ليبيريا كانت تدخل ميناء أوديسا، مما أسفر عن مقتل قبطانها. وقد أظهرت استخفافاً تاماً بالحياة البشرية، بما في ذلك إرسال الآلاف من مواطنيها إلى حتفهم بلا داع.

وقبل تسعة أيام، نشرت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تقريرها الأولي عن الهجوم الصاروخي على غروزا. لقد أسفر الهجوم الروسي على غروزا عن مقتل 59 شخصاً، مما يجعله الحادث الأكثر دموية بالنسبة للمدنيين منذ بدء الغزو الروسي غير القانوني. واعترف ممثل الوفد الروسي نفسه أمام المجلس بأن روسيا تعمّدت ضرب الموقع في غروزا، لكنه ادعى أن ذلك كان يستهدف أفراداً عسكريين (انظر S/PV.9431). وخلص تحقيق الأمم المتحدة إلى أنه لم يكن هناك ما يشير إلى وجود أفراد عسكريين أو أي هدف عسكري مشروع آخر في المقهى أو بالقرب منه وقت الهجوم الروسي. لذلك ثبت مرة أخرى أن تفسير روسيا هو كذبة.

لقد كذبت روسيا بالطبع في المجلس عدة مرات، قبل وبعد غزو أوكرانيا. غير أن أكبر كذبة لروسيا على الإطلاق هي أنها قامت بغزوها الشامل وضمها لشبه جزيرة القرم وغزوها العسكري في دونباس في عام 2014 لصالح الناس هناك. لم يواجه شعب دونباس أي تهديد من حكومة منتخبة ديمقراطياً في كييف. ولم تواجه روسيا أي تهديد من أوكرانيا، ولم تواجه أي تهديد من حلف شمال الأطلسي. والحقيقة هي أن الرئيس الروسي شعر بالتهديد من تطلعات الشعب الأوكراني.

وفي مثل هذا الشهر قبل عشر سنوات، تخلى الرئيس الأوكراني يانوكوفيتش الموالي لروسيا عن اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، مما أشعل فتيل الاحتجاجات السلمية في كييف. وفي هذا الأسبوع تماماً، أوصت المفوضية الأوروبية بأن يفتح المجلس الأوروبي مفاوضات الانضمام مع أوكرانيا. من الواضح إذن أن الرئيس بوتين فشل فشلاً ذريعاً في تحقيق أهدافه، وسيواصل القيام بذلك.

وندين بأشد العبارات الممكنة تلاعب روسيا بتلك الأحداث وهي التي تقوم بمحاولة خبيثة لاستغلالها لصالحها. ومرة أخرى، إنها تسعى إلى صرف انتباه مجلس الأمن والمجتمع الدولي عن مسؤولياتها والجرائم التي ترتكبها يومياً. دعونا نعد إلى الحقائق التي تم توثيقها على نطاق واسع: منذ الغزو في شباط/فبراير 2022، ارتكبت السلطات الروسية انتهاكات متعددة للقانون الدولي الإنساني، والتي ترقى إلى مستوى جرائم حرب، من خلال الاستهداف المتعمد للمدنيين والبنية التحتية المدنية. وقد أكدت ذلك من جديد مؤخراً أمام المجلس لجنة التحقيق الدولية المستقلة التي أنشأها مجلس حقوق الإنسان. يوم الأحد الماضي بالذات، استهدفت الضربات الروسية متحف أوديسا للفنون الجميلة، كما ذكر سابقاً، وكذلك المباني السكنية القريبة.

وفيما يتعلق بما يحدث على أرض الواقع في الأراضي التي تحتلها روسيا بصورة غير قانونية، لا يسعنا إلا أن ندعو روسيا مرة أخرى إلى الامتثال للقانون الدولي الإنساني بمنح الجهات الفاعلة في المجال الإنساني إمكانية الوصول إلى السكان المدنيين داخل تلك الأراضي، وإلى الأمم المتحدة على نطاق أوسع. وعلاوة على ذلك، نؤكد من جديد الدور الرئيسي للعدالة الدولية، ولا سيما المحكمة الجنائية الدولية، في مكافحة إفلات المسؤولين عن جرائم الحرب من العقاب بغية تقديم تعويضات للضحايا والناجين.

إن السعي إلى التلاعب بالحقائق لن يغير شيئاً عن واقع النزاع. لقد قررت روسيا وحدها، بصورة غير قانونية تماماً، اللجوء إلى القوة وانتهاك سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية. وهي وحدها القادرة على وضع حد للحرب ولجميع المعاناة الناجمة عنها للشعب الأوكراني، بما في ذلك في الأراضي المحتلة بصورة غير قانونية. وستواصل فرنسا الوقوف جنباً إلى جنب مع أوكرانيا والعمل من أجل تحقيق سلام يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة ويحترم سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية.

السيد فيببس (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أبدأ بالانضمام إلى الآخرين في تقديم الشكر إلى الأمين العام المساعد ينتشا على إحاطته الشاملة اليوم.

وكما تعلمون، سيدي الرئيس، شنت روسيا حرباً عدوانية واسعة النطاق على جارتها أوكرانيا في شباط/فبراير من العام الماضي.

الأطراف على اتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية السكان في مناطق النزاع من عواقب القصف العشوائي، فضلاً عن الاستخدام الواسع النطاق للألغام الأرضية التي ستؤثر على مساحات شاسعة من الأراضي لعقود قادمة. ومما له أهمية خاصة أيضاً حماية المرافق النووية.

وتؤكد البرازيل من جديد احترامها لسيادة جميع الدول وسلامتها الإقليمية والتزامها بتسوية المنازعات بالطرق السلمية. ونحث الطرفين مرة أخرى على الانخراط في البحث عن حل سياسي للأزمة وفقاً للمادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة، وعلى القيام بذلك إما مباشرة أو عن طريق أطراف ثالثة. ولا تزال البرازيل على استعداد للإسهام في جميع الجهود الرامية إلى إحلال السلام حالما تكون الأطراف مستعدة للدخول في مفاوضات. ونؤكد من جديد التزامنا بسلام عادل ودائم يقوم على أساس حل سياسي يأخذ في الاعتبار مقاصد ومبادئ الميثاق والشواغل الأمنية المشروعة لجميع الأطراف.

السيد أبو شهاب (الإمارات العربية المتحدة) (تكلم بالإنكليزية):
أود أن أشكر الأمين العام المساعد ينتشا على إحاطته القيمة، وأرحب بمشاركة ممثل أوكرانيا في جلسة اليوم.

تشعر دولة الإمارات العربية المتحدة بالقلق إزاء التقارير التي تفيد بوقوع وفيات وإصابات بين المدنيين في أعقاب الهجوم الذي وقع في دونيتسك في 7 تشرين الثاني/نوفمبر ونقدم تعازينا لأسر جميع الضحايا ونتمنى الشفاء العاجل لجميع المصابين. ويساورنا القلق أيضاً إزاء استمرار الأضرار الواسعة النطاق التي تلحق بالبنية التحتية الحيوية في أوكرانيا. ومنذ بدء الحرب، شهدنا أضراراً تلحق بالمستشفيات ومحطات القطارات والسدود والبنية التحتية للطاقة، بما في ذلك المحطات النووية لتوليد الكهرباء. وتوفر هذه البنية التحتية خدمات حيوية لشعب أوكرانيا ويؤدي الضرر الذي يلحق بها إلى تعريض السكان المدنيين للخطر.

وسيكون توفير الكهرباء والتدفئة خلال أشهر الشتاء المقبلة أمراً حاسماً لكفالة صحة المدنيين وسلامتهم. وينبغي ألا يتحمل السكان المدنيون وطأة النزاع، ويجب حمايتهم. وفيما يتعلق بذلك، فإن القانون

لم يتم التحقق من مزاعم روسيا حول ما قد يكون حدث في دونيتسك أمس، وستظل غير مؤكدة ما لم يتم السماح للأمم المتحدة أو غيرها من الهيئات المستقلة بالوصول. يحتاج ما يصل إلى 5 ملايين مدني في المناطق التي تسيطر عليها روسيا في أوكرانيا إلى مساعدات عاجلة، لكن روسيا تواصل منع الوصول، بما في ذلك إلى الأمم المتحدة.

ولا تزال المآسي الإنسانية المعقدة تتكشف في جميع أنحاء العالم - في السودان وميانمار وإسرائيل وغزة. غالباً ما تكون الحلول معقدة بنفس القدر. وكثيراً ما حاولت روسيا صرف انتباه المجلس باجتماعات زائفة تهدف إلى صرف الانتباه وتحويله بعيداً عن جرائمها. وفي كثير من الأحيان، لا تهتم روسيا بالحلول بل تقوض عمل المجلس عوضاً عن ذلك. ولكن لعل أفضح ما في الأمر أن روسيا، وهي عضو دائم في المجلس، تواصل إلحاق المعاناة بأوكرانيا وبجميع أنحاء العالم، في حين أن الحل بسيط - ينبغي لروسيا أن تنسحب من أراضي أوكرانيا المعترف بها دولياً وأن تنهي حربها العدوانية الآن.

السيد موريتي (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): أشكر الأمين العام المساعد ينتشا على إحاطته.

ونأسف بشدة للخسائر في صفوف المدنيين في دونيتسك. ونود أن نعرب عن تعازينا لأسر الضحايا وأن نعرب عن تضامننا مع المصابين في الحادث. تظهر هذه الحادثة مرة أخرى، شأنها شأن العديد من الحوادث السابقة، الحاجة الملحة إلى أن تقوم الأطراف بوقف تصعيد النزاع. ومن الواضح أن استمرار القتال لن يحقق السلام. بل إنه لن يؤدي إلا إلى تفاقم المعاناة المفروضة على ملايين المدنيين على كلا الجانبين. وهذا هو السبيل الوحيد لوضع حد للخسائر التي لا معنى لها في الأرواح البشرية، وتدمير البنى التحتية لأوكرانيا، والعواقب الوخيمة العديدة على العالم بأسره، وخاصة بالنسبة للبلدان النامية.

إن موقف البرازيل من الحرب في أوكرانيا معروف جيداً. إن الضربات ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية تنتهك القانون الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. ونحث

خلال عطلة نهاية الأسبوع هذه في جنوب ووسط أوكرانيا، وخاصة في مدينتي أوديسا وخيرسون. وتسببت الهجمات اليومية في إلحاق أضرار جسيمة بمرافق الطاقة والمدارس والمستشفيات وغيرها من المرافق العامة، مما أثر بشكل خاص على مناطق جنوب وشرق أوكرانيا. ونحيط علماً بالسبب الذي دفع روسيا إلى طلب عقد جلسة مجلس الأمن اليوم. فلا يجوز توجيه ضربات عسكرية إلا ضد المقاتلين والأهداف العسكرية. ويجب أن يؤخذ أثر الأعمال العدائية على المدنيين والأعيان المدنية في الاعتبار في جميع العمليات العسكرية. ويجب اتخاذ كل الاحتياطات الممكنة لتجنيبهم الأذى. إن الهجمات غير المتناسبة محظورة. وعلاوة على ذلك، ندعو إلى معاملة جميع الأشخاص العاجزين عن القتال معاملة إنسانية.

ونكرر امتناننا للجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني في أوكرانيا على للعمل الدؤوب الذي تقوم به ونذكر بضرورة تسهيل وضمان إيصال المساعدات الإنسانية بسرعة وبلا عوائق في جميع أنحاء أوكرانيا، بما في ذلك الأراضي الخاضعة للسيطرة العسكرية الروسية، بما فيها مدينة دونيتسك المحتلة. ولا تعترف سويسرا بضم الأراضي الأوكرانية إلى الاتحاد الروسي وتدين الانتهاك الخطير لسلامة أوكرانيا الإقليمية وسيادتها. وندعو روسيا مرة أخرى إلى وقف تصاعد الحالة على الفور ووقف جميع العمليات القتالية وسحب قواتها من الأراضي الأوكرانية من دون تأخير.

السيد كاميليري (مالطة) (تكلم بالإنكليزية): أشكر الأمين العام المساعد ينتشا على مشاطرته إيانا أفكاره الثاقبة اليوم.

إن الحرب العدوانية الروسية ضد أوكرانيا وشعبها لا تزال تسبب فظائع مروعة على أساس يومي. ففي الأسبوع الماضي، ضربت صواريخ وطائرات مسيرة روسية أوديسا، مما أسفر عن إصابة ثمانية أشخاص على الأقل وإضرار حرائق في مستودعات للحبوب وإلحاق أضرار بأحد المواقع الثقافية الرئيسية في المدينة. وعلاوة على ذلك، منذ بداية العدوان، دمرت روسيا أكثر من 200 من المرافق الطبية الأوكرانية وألحقت أضراراً بما يقرب من 1 500 منشأة أخرى في

الدولي الإنساني لا لبس فيه: يجب ألا يكون المدنيون والأعيان المدنية هدفاً للهجوم أبداً، ويجب احترام المبادئ الأساسية للتناسب والتمييز. ونشير كذلك إلى تشديد القانون الدولي الإنساني على حماية الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين وندعو أطراف النزاع إلى الامتناع عن مهاجمة الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين أو تدميرها أو إزالتها أو جعلها عديمة الفائدة. والقانون واضح، ونكرر أن الامتثال له ليس اختياريًا.

إننا نواجه في جميع أنحاء العالم العواقب غير المقبولة للحرب، كما هو الحال في غزة، حيث يصدم حجم معاناة المدنيين الضمير. وفي مثل هذه الحالات، فإن مجلس الأمن مطالب بالتصرف. وصون السلام والأمن الدوليين يتطلب منا جميعاً أن نبذل قصارى جهدنا لإيجاد سبل للمضي قدماً، مهما كانت صعبة. ودولة الإمارات العربية المتحدة تدعم السلام العادل والدائم في أوكرانيا، بما يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة، ويكفل احترام سيادتها واستقلالها وسلامتها الإقليمية.

السيدة شاندا (سويسرا) (تكلمت بالفرنسية): أشكر الأمين العام المساعد ينتشا على إحاطته.

تدين سويسرا مرة أخرى العدوان العسكري الروسي وتؤكد عواقبه المأساوية على السكان المدنيين في أوكرانيا. وندعو جميع أطراف النزاع إلى الاحترام الصارم للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، اللذين ينطبقان على جميع النزاعات المسلحة، كما نذكر الجميع بانتظام. ونشعر بالفزع إزاء موجات الهجمات التي لا هوادة فيها التي يتعرض لها السكان المدنيون منذ أكثر من 20 شهراً. وندين سقوط هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى من المدنيين، والذي يستمر في التزايد بمرور كل يوم من أيام الحرب. ونذكر أيضاً بالأضرار الجسيمة التي لحقت بالممتلكات والبنية التحتية المدنية، فضلاً عن تعطيل الخدمات الأساسية للسكان، بما في ذلك المياه والكهرباء والتدفئة والاتصالات السلكية، واللاسلكية. وهذه الأضرار مقلقة بشكل خاص مع اقتراب فصل الشتاء.

إننا نكرر التحذير الذي أصدره مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بشأن التأثير الكبير للهجمات المستمرة على المدنيين، بما في ذلك

- وهي أعمال لا تبررها أي ضرورة عسكرية. وتلك الأعمال بمثابة انتهاكات خطيرة لاتفاقيات جنيف التي تنص على المعاملة الإنسانية للأفراد في الحرب، وعلى وجه التحديد، حماية المدنيين أثناء النزاع. كما أنها تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة ومع العديد من قرارات مجلس الأمن بشأن حماية المدنيين في النزاعات المسلحة، بما فيها القراران 1265 (1999) و 1296 (2000).

وتدين موزامبيق الممارسة الشائعة والمثيرة للقلق بشكل متزايد المتمثلة في استهداف المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال، فضلا عن العاملين في المجال الإنساني، في النزاعات في جميع أنحاء العالم - وهو اتجاه ينتهك المبدأ الراسخ منذ أمد بعيد والمتمثل في وضعهم المحمي وحصانتههم. وإن ترك الاستهداف المتعمد وغير المبرر للمدنيين دون التصدي له، فإنه يمكن أن يقوض القواعد والمبادئ التي أرساها المجتمع الدولي بعد الحربين العالميتين، مما سيكون مؤشرا على حدوث تآكل كبير في النظام المعاصر للعلاقات الدولية الذي يقوم على التقيد المتبادل بتلك القوانين.

وعندما لا يكون هناك التزام بقواعد الحرب، يمكن أن تكون النتيجة دامة من توجيه أصابع الاتهام وإلقاء اللوم على الضحية والتصعيد إلى خطاب الإبادة الجماعية على نحو متزايد، مما يجعل النزاعات أكثر استعصاء على الحل. ولذلك، نكرر دعوتنا إلى أطراف النزاع بأن تنقيد تقيدا صارما بمبادئ التمييز والتناسب والحيطة في عملياتها العسكرية وأن تفي بالتزامها القانوني بحماية المدنيين.

في الختام، وبينما لا تزال أصوات طبول الحرب تطغى على نداءات السلام، تدعو موزامبيق مرة أخرى جميع الأطراف إلى معالجة شواغلها ومصالحها الأمنية بالوسائل السلمية وإسكات البنادق فوراً.

السيد ستاستولي (ألبانيا) (تكلم بالإنكليزية): أعرب عن امتناني للأمين العام المساعد يينتشا على إحاطته الزاخرة بالمعلومات.

منذ أكثر من 21 شهراً، تواصل روسيا التسبب في المعاناة والموت يومياً للمدنيين في أوكرانيا، مما أسفر عن تدمير هائل للبنية التحتية المدنية وتفاقم الأزمة الإنسانية. ومن المفجع أن أكثر من

مناطق دونيتسك وخيرسون وخاركيف. ومنذ أكثر من 20 شهراً، تواصل روسيا تدمير البنية التحتية المدنية والأساسية، مما أسفر عن مقتل وإصابة آلاف المدنيين وتهديد الأمن الغذائي في جميع أنحاء العالم. ويجب أن تتوقف حملة القصف المنهجي المستمرة التي يشنها الاتحاد الروسي ضد المدنيين والبنية التحتية الحيوية في أوكرانيا. وندين بأشد العبارات الممكنة الهجمات التي تشنها القوات المسلحة الروسية على البنية التحتية الثقافية والصحية والتعليمية، فضلاً عن مرافق تخزين الحبوب.

وموقفنا من حماية المدنيين في النزاعات المسلحة والحاجة إلى كفالة الامتثال للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني، لم يتغير. ونؤكد من جديد أنه يجب على أطراف النزاع أن تحرص دائماً على تقادي الإضرار بجميع المدنيين، بمن فيهم العاملون في مجال تقديم المساعدة الإنسانية، وبالبنية التحتية المدنية. والهجمات العشوائية محظورة تماماً بموجب القانون الدولي الإنساني. وما زلنا ملتزمين التزاماً ثابتاً بكفالة تحقيق المساءلة الكاملة عن جرائم الحرب وغيرها من أخطر الجرائم المرتكبة خلال الحرب العدوانية الروسية ضد أوكرانيا.

في الختام، أكرر إدانتنا بأشد العبارات الممكنة للعدوان الروسي على أوكرانيا. وتؤكد مالطة من جديد دعمها القوي والطويل الأمد لسيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية، داخل حدودها المعترف بها دولياً، فضلاً عن حقها المشروع في الدفاع عن النفس، على النحو المنصوص عليه في المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة. ونحث الاتحاد الروسي مرة أخرى على إنهاء حربه غير المشروعة وسحب قواته العسكرية ووكلائه من كامل أراضي أوكرانيا المعترف بها دولياً.

السيد فرنانديز (موزامبيق) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أبدأ بشكر الأمين العام المساعد ميروسلاف يينتشا على إحاطته.

ما فتئت موزامبيق تحت أطراف هذا النزاع على الوفاء بالتزاماتها بحماية المدنيين، ولا سيما النساء والأطفال، مع التقيد الصارم بالقانون الدولي الإنساني. كما أعربنا باستمرار عن إدانتنا القوية للقصف العشوائي للمدنيين والتدمير المتعمد للبنية التحتية والممتلكات المدنية

السيد مونتالفو سوسا (إكوادور) (تكلم بالإسبانية): أشكر الأمين العام المساعد ميروسلاف ينتشا، ممثل إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام وإدارة عمليات السلام، على إحاطته الزاخرة بالمعلومات.

لا تزال إكوادور وفية لمبادئ الدفاع عن السكان المدنيين وحمايتهم في كل مكان وتحت أي ظرف من الظروف. وسنستمر في شجب أي خسارة في الأرواح البشرية وأي هجوم - أيا كان مصدره - على البنية التحتية المدنية، بما في ذلك البنية التحتية الحيوية. ونؤكد من جديد اعترافنا بحق الشعوب في الدفاع عن النفس، وفقا للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك المادة 51 منه. ونشدد على ضرورة أن تحترم الأطراف بلا تحفظ التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك مبادئ التمييز والتناسب والحيلة، مع التركيز بشكل أساسي على حماية المدنيين.

أخيرا، يجب أن ننقل من عقلية الهيمنة والقوة إلى منطق الدبلوماسية والتسوية السلمية للمنازعات، على النحو المبين في قرار الجمعية العامة دإ-6/11، بشأن مبادئ الميثاق التي يقوم عليها السلام الشامل والعدل والدائم في أوكرانيا. وبغية تحقيق ذلك، ندعو الاتحاد الروسي مرة أخرى إلى أن يوقف نهائيا غزوه الذي طال أمده بالفعل لأوكرانيا والذي لا يزال يسبب الدمار ويودي بحياة الأبرياء، بما في ذلك في منطقة دونيتسك في أوكرانيا.

الرئيس (تكلم بالصينية): سأتكلم الآن بصفتي ممثل الصين.

أشكر الأمين العام المساعد ينتشا على إحاطته.

ألقى الهجوم الصاروخي في منطقة دونيتسك أمسا أضرارا بالبنية التحتية البلدية والمدنية وتسبب في سقوط عشرات الضحايا المدنيين. وتشعر الصين بقلق بالغ إزاء ذلك. فحماية المدنيين خط أحمر بموجب القانون الدولي الإنساني. وينبغي ألا تصبح البنية التحتية المدنية أهدافا عسكرية ويجب عدم السماح بذلك. وسواء تعلق الأمر بمسألة أوكرانيا أو بمسائل أخرى، تعارض الصين جميع أعمال العنف والهجمات ضد المدنيين.

وتدعو الصين مرة أخرى أطراف النزاع إلى التزام الهدوء وممارسة ضبط النفس والتقييد الصارم بالقانون الدولي الإنساني وبذل كل جهد

10 000 روح قد أزهقت فيما جرح آلاف الأشخاص. ونزح أكثر من 5 ملايين شخص داخليا ولجأ 5,8 ملايين آخرون إلى العديد من البلدان الأوروبية. وهذه الأرقام ليست سوى غيض من فيض للعواقب الشديدة للعدوان الروسي المستمر.

لقد ألقى العدوان المسلح الذي لا هوادة فيه الذي يشنه الاتحاد الروسي خسائر فادحة بالهياكل الأساسية الحيوية لأوكرانيا. ووفقا للبنك الدولي، ارتفعت تكلفة إعادة الإعمار إلى رقم مذهل يبلغ 35,7 بليون دولار منذ بداية الحرب واسعة النطاق. وأسفر عدوان الاتحاد الروسي عن تدمير 25 000 كيلومتر من الطرق و 344 جسرا وجسرا علويا. والآثار الطويلة الأجل لذلك الضرر واضحة. لقد قال عمدة ماريوبول المنتخب قانونا مؤخرا إن الأمر سيستغرق 20 عاما - ما يقرب من جيل - للعودة بتلك المدينة إلى حجم سكانها كاملا كما كان قبل الحرب.

دعت روسيا إلى عقد هذه الجلسة اليوم بذريعة القلق إزاء الوضع في دونيتسك، ومع ذلك ما زلنا ننتظر تفسيرا مرضيا من روسيا عن سبب قيامها بمهاجمة وقصف المدنيين بلا هوادة في مناطق دونيتسك ولوغانسك وزابورجيا وغيرها من الأراضي الأوكرانية. لماذا تسعى جاهدة لمحو كل أثر للهوية الوطنية الأوكرانية وجعل الحياة لا تطاق للناس هناك؟ وبدلا من الاستجابة للدعوات إلى إنهاء الحرب، يلجأ الكرملين إلى حملة دعائية لا هوادة فيها تتحدى كل منطق، في حين يروج للسخافات من دون ضبط للنفس. ونؤمن إيماننا راسخا بوجود أن يخضع المسؤولون عن تلك الأعمال للمساءلة وأن يواجهوا العدالة. والعدالة هي في الواقع عنصر منطقي لا غنى عنه في أي جهود سلام مجدية ودائمة.

ومع دخول هذه الحرب شتاءها الكامل الثاني، من الضروري أن ندرك أن النتيجة في أوكرانيا ستحدد بشكل كبير ما إذا كان عالمنا محكوما بالقوانين أو العنف المطلق. ونحن مدينون بالامتنان الهائل للأوكرانيين الذين يقدمون تضحيات غير عادية في دفاعهم الثابت عن العدالة الحرة وسيادة القانون.

أود أن أختتم بياني بتكرار دعوتنا روسيا إلى وقف الحرب وسحب جميع قواتها من حدود أوكرانيا المعترف بها دوليا والانخراط بجدية في عملية سلام حقيقية وعادلة.

وبالانتقال إلى شكايات ممثل المملكة المتحدة فيما يتعلق بما حدث في أوكرانيا في عام 2014، لن أضيع أي وقت في إعادة مناقشة ذلك، بل سأقول ببساطة إن تقيّماته الجوفاء والكاذبة والمبتذلة لا تستحق التعليق عليها. إن انتقائيتهم ومعاييرهم المزدوجة معروفة جيداً، وخلال الشهر الماضي يمكن لسكان غزة وحتى الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي التي تحتلها إسرائيل أن يشهدوا على ذلك. أما بالنسبة لسكان دونباس، فهم يعيشون في هذا النموذج منذ عام 2014، في حين لم يعد هناك وجود بالنسبة لشركائنا الغربيين السابقين لضحايا عدوان نظام كييف على مواطنيه.

إننا نسمع باستمرار نفس اللازمة - أن هذه الحرب لم تكن لتحدث لو لم تبدأ روسيا. ومرة أخرى، أود أن أشير إلى عماهم المتعمد في ذلك الصدد. لقد غصوا الطرف على مدى ثماني سنوات طويلة، بدءاً من عام 2014 عندما بدأت تلك الحرب - وهي الحرب التي شنتها سلطات كييف ضد من كانوا آنذاك مواطنيهم. لقد غصوا الطرف عن القصف الجوي والمدفعي الممنهج لمدن دونباس المسالمة من قبل نظام كييف وكتائبه القومية. فأين كانت إنسانيتهم المزيّفة والمنافقة في ذلك الوقت؟

الرئيس (تكلم بالصينية): أعطي الكلمة الآن لممثل أوكرانيا.

السيد دفورنيك (أوكرانيا) (تكلم بالإنكليزية): أنوه هنا بحضور مبعوث بوتين في المقعد الدائم للاتحاد السوفياتي.

وأود أن أشكر الأمين العام المساعد ينتشا على معلوماته المستكملة الشاملة للأثر المدمر للعدوان الروسي على أوكرانيا والسكان الأوكرانيين.

ونوجه انتباه مجلس الأمن مرة أخرى إلى الممارسة غير المقبولة للدولة المعتدية المتمثلة في إساءة استخدام وجودها في جهاز من أجهزة الأمم المتحدة - وهو وجود مشكوك فيه بالفعل من الناحيتين القانونية والأخلاقية على حد سواء - للتهرب من المسؤولية عن الحرب العدوانية وإلقاء اللوم على ضحية العدوان. ونؤكد من جديد أن السبب الجذري الوحيد للمعاناة الهائلة، والارتفاع في عدد الضحايا والدمار والكوارث البيئية في جميع أنحاء أوكرانيا، وفي أماكن بعيدة خارجها، هو العدوان

ممكناً لحماية المدنيين والمرافق المدنية الرئيسية. فالحروب يمكن كسبها بالاعتماد على الأسلحة، ولكن ذلك لن يحقق السلام. وتدفق الأسلحة بلا هوادة إلى ساحة المعركة لا يؤدي إلا إلى تفاقم الأزمة الأوكرانية وإدامتها، مما يتسبب في معاناة المزيد من الأبرياء من الحرب. وندعو جميع الأطراف، ولا سيما البلدان ذات النفوذ الكبير، إلى الاضطلاع بدور إيجابي حقيقي بدلا من تأجيج المواجهة وإطالة أمد الحرب ومفاقمة التوترات. وينبغي لنا جميعاً أن نعمل على تهيئة بيئة مؤاتية للسلام.

إن موقف الصين من مسألة أوكرانيا واضح وضوح الشمس. لقد وقفنا دائماً إلى جانب السلام والحوار. وما زلنا ملتزمين بتيسير محادثات السلام والسعي إلى إيجاد تسوية سياسية للأزمة الأوكرانية. وينبغي للمجتمع الدولي أن يضاعف جهوده الدبلوماسية بشعور أكبر بالإلحاح. ونحث الأطراف المعنية على الاستجابة لنداء المجتمع الدولي من أجل السلام وتعزيز تعاونها وبناء توافق في الآراء من أجل الاتفاق على وقف لإطلاق النار ووقف الأعمال القتالية واستعادة السلام في أقرب وقت ممكن.

أستأنف الآن مهامي بصفتي رئيس المجلس.

طلب ممثل الاتحاد الروسي الإدلاء ببيان آخر.

السيد نيبينزيا (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): إننا ممتنون لجميع زملائنا الذين وجدوا القوة اللازمة لتقديم تقييم مستحق للجريمة الأخيرة التي ارتكبتها نظام كييف يوم أمس، أو على الأقل للإعراب عن مواساتهم وتعازيهم لأسر القتلى أو المصابين.

وفي الوقت نفسه، أجد لزاماً علي الإشارة إلى أن زملاءنا الغربيين في مجلس الأمن استغلوا حقيقة أننا طلبنا عقد جلسة اليوم كذريعة لتكرار شعاراتهم البالية بأن روسيا هي المسؤولة عن كل شيء. ولا يستطيع هؤلاء الزملاء حتى أن يتخيلوا مدى نفاقهم وكم يبدون بوجهين على خلفية ما حدث. واليوم، كما سمعنا، اتضح أن من المفارقة عقد جلسة بشأن الهجمات على البنية التحتية المدنية والوفيات بين المدنيين. ألا يبدو لهم أن هذه العبارة هي في الواقع ذروة المفارقة والنفاق؟

الأوكرانية المحتلة. كانت تلك السفينة الحربية، المصممة لحمل ثمانية صواريخ من طراز كاليبر، جاهزة تقريباً للتدشين والمشاركة في إرهاب القذائف ضد أوكرانيا، ولا سيما ضد بنيتها التحتية للطاقة.

ووفقاً لمعلوماتنا الاستخباراتية، جمع الإرهابيون الروس خلال الشهر الماضي أكثر من 800 صاروخ لاستخدامها ضد بنيتنا التحتية الحيوية بمجرد حلول الصقيع. إن حرمان الإرهابيين من وسائل الهجوم هدف نبيل، ونكرر الإعراب عن امتناننا لجميع الدول التي تدعم أوكرانيا في الدفاع عن نفسها وشعبها.

وعلاوة على ذلك، ليست أوكرانيا وحدها هي التي تعاني. لقد تلقينا للتو تقريراً مزعجاً اليوم يفيد بأن قذيفة روسية أصابت سفينة مدنية تحمل العلم الليبيري وهي تدخل ميناءً أوكرانياً في منطقة أوديسا. وأفادت تقارير بمقتل شخص واحد وإصابة أربعة آخرين بجروح. إننا ندين بشدة هذا العمل الإرهابي ونكرر التأكيد على أن المساءلة عن جرائم العدوان وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية أمر لا مفر منه.

ونؤكد من جديد أنه يمكن، بل وينبغي، تحقيق سلام شامل وعادل ودائم، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة. هذا هو منطق قرار الجمعية العامة دإط-6/11، المؤرخ 23 شباط/فبراير، ومنطق خطة أوكرانيا لصيغة السلام. وفي ذلك الصدد، نرحب بمشاركة 66 بلداً ومنظمة دولية في الاجتماع المتعلق بالمبادئ الرئيسية للسلام في أوكرانيا الذي عقد في مالطة في 28 تشرين الأول/أكتوبر. وجاء في بيان الرئيسين المشاركين للاجتماع ما يلي:

”ومن شأن تحقيق هذا السلام لأوكرانيا أن يسهم إسهاماً كبيراً في تعزيز السلام والأمن الدوليين. ويجب أن يستند السلام إلى مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، واحترام سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية، وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ذات الصلة والقانون الدولي.“

ونكرر دعوتنا لجميع الدول المحبة للسلام إلى ترجمة تلك الرؤية النبيلة إلى واقع.

رفعت الجلسة الساعة 16/10.

الروسي الكامل النطاق ودون سابق استفزاز، وهو عدوان لا يمكن تصور وقوعه في المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية.

وعلاوة على ذلك، وبدلاً من فيض دموع التماسيح التي ذرفها ممثلو بوتين في هذه القاعة، يمكن لبلدهم أن يتخذ خطوة بسيطة جداً من شأنها أن توقف الفظائع فوراً، ألا وهي سحب قواته من بلد آخر ذي سيادة، والتخلي عن خطط غزو ذلك البلد، ووقف محاولات حرمان ذلك البلد من استقلاله. وباختصار، يجب على روسيا أن تكف عن انتهاك ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الجمعية العامة المتخذة رداً على العدوان، وأن تبدأ - أخيراً - في التصرف كما هو لزاماً على أي دولة عضو في الأمم المتحدة أن تتصرف وفقاً للمادة 4 من ميثاق الأمم المتحدة - كدولة محبة للسلام.

وما دامت القوات الروسية باقية على أراضي بلدي وما دامت تصرّ على قتل الأوكرانيين، فسواصل ممارسة حقنا في الدفاع عن النفس بما يتفق تماماً مع المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة. وتُعتبر جميع القوات الروسية ومواقع انتشارها ومرافقها العسكرية ومرافق الخدمة والتدريب والأهداف اللوجستية أهدافاً عسكرية مشروعة تخضع للإزالة، بما يتفق تماماً مع اتفاقيات جنيف.

هذا ما حدث في مدينة دونيتسك الأوكرانية المحتلة، حيث تم تدمير ما يسمى بـ ”مركز فلاديمير جوغا الجمهوري لنُظُم المسيرات“ بضربة عالية الدقة. كان المركز عبارة عن منشأة عسكرية تستخدمها قوات الاحتلال لتدريب مشغلي الطائرات المسيّرة وتجميع المسيرات الانتحارية. وتشهد اللقطات الوافرة والصور العديدة بوضوح على حقيقة أن الغارة أصابت على وجه التحديد مبنى في 49 شارع تشيليووسكينتسيف في دونيتسك، حيث كان موقع المركز. وكانت وسائل الإعلام الروسية نفسها، بما في ذلك وكالة تاس التي تديرها الدولة، قد كشفت في وقت سابق من هذا العام أن المبنى نفسه كان مركزاً للتدريب على المسيرات وأصدرت تقريراً عن أنشطة التدريب والتجميع العسكرية هناك. ومن المنشآت العسكرية الروسية الأخرى التي استهدفت في الأيام الأخيرة حاملة أسكود للقذائف الانسيابية التي خضعت لأعمال الاختبار النهائية في حوض زليف لبناء السفن في مدينة كيرتش